رواد الاقتصاد الإسلامي

المنطلقون من تجربة
بيت التمويل الكويتي "بيتك"

الجزء الثاني

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

حامد عبدالله الخالد البدر
رائد العلاقات الخارجية في بيتك

تاريخ التعيين: ٢٨ / ٨ / ١٩٧٨

المولد والنشأة والظروف المحيطة:

ولـد بتاريخ ١٩٥٧/٤/٩، لأب وأم من عائلة القناعات، وله من الإخوة والأخوات ثمانية، ثلاثة من الأب رحمهم الله، وخمسة أشقاء.

نبذة عن النسب وتاريخ العائلة:

عائلـة البدر (القناعات) من العائلات المشـهورة في الكويت، وسـكنت الكويت لما يزيد عن مائتي عام، والده رحمه الله كان من التجار المعروفين في تجارة التمور والسلع الغذائية وغيرها من السـلع، وكان له مكتب للتجـارة في مدينة البصرة، وقد قدم خدمـات عديدة لأهل الكويت وتجارهـا الذي ترددوا على تلك المدينـة، وقد توفي والده رحمه الله في بداية عام ١٩٥٩، وهو الأخ الأكبر للسيد بدر الخالد البدر. خال والده هو الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فقيه الكويت المعروف وأحد رواد النهضة فيها.

الأول من اليسار وقوفاً في دورة تدريبية (١٩٨٧/١٢/٧)

نبذة عن حياته الاجتماعية:

تزوج في عام ١٩٨٠، ورزقه الله ولدين وبنتين، ولداه يعملان في قطاع المصارف الإسلامية، وبنت تعمل في كلية الطب كمنسق لمكتب الاستشارات والتدريب، والأخرى تحمل شهادة الماجستير من جامعة (صني) في مدينة بافالو في ولاية نيويورك لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

مسيرته التعليمية:

في عام ١٩٦٠، ولما بلغ من عمره ثلاث سنوات دخل روضة الدعية، ثم انتقل منها إلى المرحلة الابتدائية في مدرسة ابن سينا الابتدائية للبنين، ثم المرحلة المتوسطة في مدرسة الشعب المتوسطة للبنين، وأخيراً الثانوية العامة في ثانوية الدعية للبنين.

وبعد أن أنهى دراسته الثانوية، التحق بجامعة الكويت وتخرج منها في صيف عام ١٩٧٨م.

الدورات التدريبية:

حصل السيد حامد البدر على العديد من الدورات التدريبية المتخصصة في مجال العمل المصرفي في البنوك التجارية والاستثمارية، كما حصل على دورات متخصصة في مجال التطوير الإداري، وتطوير الذات داخل وخارج دولة الكويت، وأضاف إليها في مجال التدريب العملي في بنوك أجنبية On The Jop Training.

أبرز اهتماماته وهواياته:

أما ما يخص اهتماماته وهواياته، فقد تحدث في هذا الجانب السـيد حامد البدر بأنه يهتم بالجوانب الخيرية والإنسانية في الحياة، فكما للعمل نصيب من اهتمامه، للعمل الخيري نصيب من هذا الاهتمام أيضاً، أما هواياته فهي تتعلق بحبه لرياضة السباحة والقراءة في التاريخ.

قصة التحاقه بالعمل في بيت التمويل الكويتي «بيتك»:

يقول السـيد حامد البدر بأنه وفي نهاية سـنوات الدراسـة في الجامعة تلقى دعوات للعمل في القطاعين العام والخاص، حيث كان هذا الأسـلوب المتبع لاستقطاب الموظفين الجدد في السـوق الكويتي عن طريق التواصل مباشرةً مع الخريجين من الجامعات، ومن تلك الدعوات ما قدمه له بنك الخليج والبنك الوطني.

كان عـرض بنـك الخليج مغرياً للقبول وخاصة بعد مقابلة السـيد شـاهين الغانم مدير الموارد البشرية في البنك آنذاك، ولكن السيد حامد البدر توقف بسبب الجانب الربوي في هذا الامر، وفي تلك الفترة وفي أواسط عام ١٩٧٨، ترددت الأخبار حول قرب افتتاح بيت التمويل الكويتي، المصرف الإسـلامي والذي يطبق الشـريعة في جميع معاملاته المصرفية، فتشـجع لهذا الأمر وتقدم بطلب وظيفة، وكان له فرصة مقابلة السيد أحمد البزيع رحمه الله، والسيد بدر المخيزيم، وتمت الموافقة على تعيينه وبدأ العمل قبل خمسـة أيام من موعد الافتتاح الرسـمي المقرر لبيت التمويل الكويتي، وبالتحديد في ١٩٧٨/٨/٢٨، حيث كان رقمه التسلسلي في الوظيفة (الرقم الوظيفي) ٣٨.

مع المستشار المصرفي الأستاذ عبدالحميد محمد حسن مؤسس إدارة الاعتمادات المستندية

مع وجدي رباط وبوب تروكسلر من سيتي بنك في حفل استقبال

الوظائف التي عمل بها في بيتك:

بداية عمله كان «موظف متدرب» في القاعة المصرفية وحتى عام ١٩٧٩، حيث انتقل إلى إدارة تداول العمـــلات Treasury، وعمل فيها حتى أصبح «متداول عملات» (Dealer) حتى ديســمبر ١٩٨٢، وفي هذا التاريخ تم تأسيس إدارة العلاقات الخارجية (وهي الإدارة المسئولة عن تأسيس وتنظيم العلاقات مع البنوك الأجنبية (Foreign Banks))، وكان مسئولاً عن هذه الإدارة حتى العام ١٩٨٧، الذي تم فيه دمج إدارة العلاقات الخارجية مع إدارة الاســتثمار الخارجي، وأصبح مديراً لهذا الكيان الجديد حتى عام ١٩٨٩ حيث أصبح نائباً لمساعد المدير العام لقطاع الاستثمار.

وفي عام ١٩٩١ حصل على ترقية في عمله ليصبح مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار وهو القطاع المسئول - بالإضافة إلى العلاقات الخارجية مع البنوك المراسلة - عن إدارة الاستثمار المباشر والخزينة وإدارة العقار الدولي واستمر حتى عام ١٩٩٥ وهو العام الذي ترك فيه العمل في بيت التمويل الكويتي.

سبل نجاح المؤسسات المالية الاسلامية ومنها بيت التمويل الكويتي :-

يعزو السيد حامد البدر أسباب نجاح المؤسسات المصرفية والمالية الإسلامية (كنواة لاقتصاد إســـلامي أشمل) إلى وجود قيادة واعية ومؤهلة شرعياً وفنياً، ذات رؤية واضحة وجليّة للمشروع الذي أسست من أجله هذه المؤسسات المالية الإسلامية، ويقول السيد حامد البدر: «بأن وجود العم أحمد البزيع رحمه الله كقدوة وقائد وله الفهم والقدرة على متابعة الأمور صغيرها وكبيرها كان عنصراً رئيسياً مهماً لمقومات النجاح في بيت التمويل الكويتي».

مع العم أحمد بزيع الياسين وممثل الشريك التركي في بيت التمويل الكويتي التركي

والسـبب الثاني في رأي السـيد حامد البدر لنجاح فكرة المؤسسات المالية الإسلامية تعود إلى وجود هيئة فتوى ورقابة شرعية من خيرة المتفقهين بالشريعة الإسلامية، تقوم ببناء أساس شرعي متين للمؤسسة، يساعدها في ذلك الإدارة الواعية التي تتبنى قرارات هيئة الفتوى وتنقلها للجهاز التنفيذي بكل دقة وشفافية وتتأكد من سلامة التطبيق. أدي كل ذلك لإنشاء ثقافة داخلية للمؤسسة corporate culture حريصة على حسن التطبيق للجانب الشرعي في التعامل.

والسـبب الأخير من وجهة نظره لنجاح المؤسسـات المالية الاسـلامية وبيتك هو الاختيار الأمثل للعاملين، وتأهيلهم شـرعياً وفنياً، وهنا يسـتذكر العم أحمد البزيع رحمه الله وكيف كان يحـرص على مقابلة جميع المتقدمين للعمل ومعرفة أدق التفاصيل في شـخصياتهم للتأكد من مدى ملائمتهم للعمل في بيت التمويل الكويتي.

آمال تمنى تحقيقها في «بيتك» والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى:

تمنى السيد حامد البدر على القائمين على المؤسسات الإسلامية أن يكون مفهوم «الاقتصاد الإسـلامي» واضحاً في أذهانهم وأن هذه المؤسسـات التي يعملون فيها هي ليسـت مؤسسات ربحية فقط بل هو مشروع رباني يتوجب على الجميع العمل لإنجاحه وتحقيقه.

كما يتأمل أن يحسّـن القائمون على هذه المؤسسـات اختيار العاملين فيها وأن يكون معيار «القوي الأمين» أساسـاً للاختيار، كذلك التركيز على التثقيف الفقهي والشـرعي لكل العاملين

ويكون سبباً رئيسياً للترقي فيها وأن يلتزم جميع العاملين في جميع مستوياتهم في تنفيذ فتاوى هيئة الفتوى والرقابة الشرعية كما جاءت بدون أي تغيير أو تحريف لها.

ومن أجل التأكد من دقة التطبيق للفتاوى الشـرعية، تمنى السـيد حامد البدر تبني مفهوم التدقيق الشـرعي لجميع أعمال البنك، ويقصد هنا المراجعة اللاحقة لجميع العمليات التي تتم في البنك، كما هو الحاصل في مصرف قطر الإسلامي الذي تبنى هذه الموضوع منذ إنشائه وحث عليه كل المسئولين للعمل بموجبه، وهذا ما شاهده وأثنى عليه السيد حامد البدر في فترة عمله في المصرف.

كلمة تشجيع للشباب والفعاليات الأخرى لخوض التجربة الإسلامية:

يقول السـيد حامد البدر نقلاً عن الشـيخ «طايس الجميلي» وهو أحد المشايخ الموكلة إليه مهمة التثقيف والتأهيل الشرعي للعاملين في بيت التمويل الكويتي آنذاك، شبّه أجر العاملين في المؤسسـات المالية الاسلامية مثل أم سيدنا موسى لها أجران، عندما رجع لها ولدها وأُعطيت مـالاً لإرضاعـه وكفالته، فالعامل في هذا الحقل يُعطى الأجر المـادي على عمله وأجرٌ من الله سبحانه وتعالى على تطبيق تعاليمه وتنفيذ شرعه.

ويرى السيد حامد البدر أن العمل في هذا المجال فيه متعة وتحدّ كبير لأنه مجال مازال جديداً وإمكانات النمو والتطوير فيه مازالت واسعة، فالعامل في هذا المجال يستفيد كثيراً من بيئة العمل هذه المتجددة والمتطورة، وإذا استشعر الأجر الرباني بهذا يكون تحقق له بإذن الله أجران.

الأول جلوساً من اليمين في الصف الأول في دورة تدريبية لجميع قياديي بيت التمويل الكويتي

في حفل غداء على شرف مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي التركي

الوظائف والأعمال المميزة التي قام بها خارج «بيتك»:

بعد أن انتهى عمل السـيد حامد البدر من بيت التمويل الكويتي في عام ١٩٩٥، قام بتأسيس مكتب «النمو للاستشـارات» لتقديم الاستشـارات المالية والاسـتثمارية الإسلامية، وقد اهتم بشـريحتين تعملان في السوق وبدأ في تقديم الخدمات الاستشارية لها: الأولى من المؤسسات المحلية والعالمية التقليدية والتي ترغب بدخول صناعة الخدمات المالية والاستثمارية الإسلامية، والثانية لمن يتعامل بهذه الصناعة ولكن لديه الرغبة في التطوير والإنماء لأنشطته فيها.

واسـتمر هذا الحال حتى عام ١٩٩٦، حينما طلب منه الأخ خالد بن أحمد السـويدي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمصرف قطر الإسـلامي آنذاك العمل معهم بوظيفة مدير عام المصـرف، كانـت الفترة التي عمل بها في المصرف لم تكن طويلـة ولكنه قدّم خلاصة تجربته العملية في بيت التمويل الكويتي استعداداً لتهيئة المصرف للاستفادة من الانطلاقة التي يشهدها السوق القطري في تلك الفترة.

وفي عام ١٩٩٧ قام السيد حامد البدر بالتعاون مع بعض المستثمرين بإنشاء «الشركة الأولى للاسـتثمار» وهي رابع شـركة خدمات مالية اسـتثمارية تعمل وفق أحكام الشـريعة الإسلامية تؤسـس في الكويت، وقد تـم اختياره ليكون الرئيـس والعضو المنتدب لهـا، وخلال عمله في الشـركة تم إنشاء صندوق «المشى» للاسـتثمار المالي وهو أول صندوق استثماري مالي يعمل وفق أحكام الشـريعة ويعني بالاسـتثمار المالي قصير الأجل، وكذلك تم إنشاء «صندوق الأولى

للأســـهم العربية» ويعنى في الأســـهم المدرجة في الأســـواق العربية وهو أول صندوق ينشأ في الكويت لهذا الغرض.

ونظراً للاهتمام البالغ في الســـوق القطري فقد أنشـــأ ومن معه من الشـــركاء المســـتثمرين «الشركة الأولى للتمويل» وهي أول شركة مساهمة مالية قطرية متخصصة في تمويل المستهلك finance consumer.

وفي عام ٢٠٠٤ قام ونخبة من المستثمرين المتميزين بتأسيس «الشركة الشرقية للاستثمار» وهي شـــركة خدمات مالية واستثمارية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية وتم اختياره ليكون الرئيس والعضو المنتدب فيها، وفي عام ٢٠١١ ترك العمل التنفيذي فيها، وبعد ذلك ترك رئاسة المجلس وأصبح عضواً في مجلس الإدارة حتى وقت إعداد هذا الكتاب.

وبشكل عام بعد ترك العمل التنفيذي، سعى السيد حامد البدر لتسخير خبرته السابقة لتقديم خدمة نوعية متميزة للمتعاملين في الســـوق، وقام بعرض فكرة إنشاء لجان استشارية للمجاميع الاســـتثمارية المختلفة، وهي فكرة وإن كانت قد تم العمل بها في المؤسسات المالية الكبيرة في شـــكل محدود إلاّ أنه أراد تعميمها قدر الإمكان على قطاعات أكبر في الســـوق، نظراً لأهميتها لمســـتقبل عمل تلك المؤسسات، فهي أشبه بشراء بوليصة تأمين ضد مخاطر الاستثمار، ولكن من خلال مفهوم مختلف تماماً عن الأسلوب التقليدي المتبع فيها.

مع عدنان البحر في استقبال بعض أعضاء مجلس إدارة بيت التمويل التركي والجهاز التنفيذي

باستقبال ضيوف أجانب من بنك الكويت المتحد ومعهم الشيخ أحمد الداوود الصباح

قصص ومواقف مهمة في حياته:

فترة الغزو العراقي :

من أهم المواقف التي واجهها السيد حامد البدر في حياته العملية، كانت في فترة الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت والآثار السلبية التي ترتبت على الأصول الخارجية لدولة الكويت، فقد كان السـيد حامد البدر خارج دولة الكويت آنذاك، وتحديداً في أسطنبول حيث يوجد بيت التمويل الكويتي التركي، وهناك اضطر للتواصل مع البنوك الأجنبية المراسـلة وإحاطتهم علماً بمـكان تواجد فريق العمل الكويتي وخصوصاً أنه كان المسـئول الأول عن نشـاط بيت التمويل الخارجي، وبعد أسابيع قليلة انتقل إلى لندن المقر المؤقت لبنك الكويت المركزي وجميع البنوك المحلية الكويتية، وهناك تم افتتاح مكتب مؤقت لبيت التمويل الكويتي وذلك لمتابعة أصول البنك المجمدة المنتشرة حول العالم، وكان المكتب برئاسة السيد فيصل الخترش نائب رئيس مجلس إدارة «بيتك» وإلى جانبه عمل في هذا المكتب السيد عدنان البحر، والسيد وليد الرويح والسيد سامي البدر رحمهما الله، والسيد هاشم جاموس والمستشار محمد عجمي.

ويذكر هنا السيد حامد البدر محاولاتهم الناجحة في إقناع البنك المركزي الإنجليزي Bank of England في رفع التجميد عن محفظة العملاء التي كانت تُدار قبل الاحتلال العراقي الغاشم لصالحهم، و قد كانت مسـجلة خارج ميزانية «بيتك» (off Balance Sheet) وتم تسليمها وفتئذ لمن رغب من العملاء باعتبار أنهم كانوا في أمس الحاجة إليها خلال الاحتلال.

كما قام الفريق أيضاً بالاحتفاظ بنسخة من سجلات البنك في مكان آمن بعد أن نجح بعض الإخوة من داخل الكويت في إخراجها وقت الاحتلال، كما قام المكتب أيضاً بوضع خطة شاملة لإعادة تشغيل بيت التمويل الكويتي عند العودة بعد التحرير.

قصص ومواقف لا تُنسى :

يستذكر السيد حامد البدر بعض المواقف التي لها ذكريات في حياته، وخصوصاً من خلال تجربته الشخصية في «بيتك» بقيت حاضرة في ذهنه حتى هذا الوقت، الموقف الأول يوم افتتاح «بيتك» وقبيل فتح أبواب البنك لاستقبال العملاء وحينما وقف العم أحمد البزيع رحمه الله أمام الموظفين يحثهم على الجد والاجتهاد وتقوى الله ومراقبته في أعمالهم وألقى كلمة مختصرة في هذه المناسبة اختتمها بعبارة «عليكم بالإيثار لا الأثرة» وكررها مرات عديدة، ثم أعطى تعليماته إيذاناً ببدء العمل.

أما الموقف الآخر، فقد كان في بدايات العمل في «بيتك» إذ تعرض بيت التمويل لكثير من المضايقات والصعوبات لإقناع البنوك التقليدية في فتح حسابات له شريطة عدم التعامل بالفائدة الربوية سواء في الأخذ أو العطاء، وكانت محاولاته في الإقناع تواجه بالرفض في البداية، ومع مرور الوقت وانتشار مفاهيم المعاملات المصرفية الإسلامية، وتطور رؤية البنوك الأخرى لهذه المفاهيم، أصبحت البنوك التقليدية تتسابق فيما بينها في تقديم خدماتها للبنوك الإسلامية.

وبحمدالله وتوفيقه أصبحت المؤسسات المالية الإسلامية قائدة عمليات التمويل الجماعي والاكتتابات، وعمليات تمويل المشاريع العملاقة التي كانت حكراً على البنوك التقليدية لعقود طويلة.

في رحلة عمل إلى ماليزيا عام ١٩٨٩ مع كل من فيصل الخترش وعدنان البحر